الـفـصـل الأول

التعريـف بمفهوم قلق الانفصال

- التعريف بمفهوم قلق الانفصال
- معدل انتشار قلق الانفصال
- النظريات المفسرة لاضطراب قلق الانفصال

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

التعريف بمفهوم قلق الانفصال

يتصدر القلقُ قائمة الموضوعات البحثية لدي الباحثين في كل أنحاء العالم ، فهو أكثر الأعراض انتشارا بين الناس ويمثل محور الصراع النفسي والعرض الرئيسي للاضطرابات النفسية والسلوكية الأخرى لذلك اهتمت كل العلوم النفسية بدراسة القلق للمساهمة في الحد من تعرض البشرية لاضطراب القلق .

ويعتبر العصر الحالي عصر القلق والانفعال ، حيث أصبح يؤثر جذرياً علي الحالة النفسية للفرد ، فإنه حقيقة من حقائق الوجود الإنساني ، وجانب دينامي في بناء الشخصية ، ويشغل في علم النفس مكانة بارزة ، فهو المفهوم المركزي في علم الأمراض النفسية والعقلية ، والعرض الجوهري في الاضطرابات النفسية ، وقد يؤدى وظيفة ضرورية أحيانا ؛ حيث ينبه الفرد إلي وجود أخطار داخلية أو خارجية ، فإذا انتبه استطاع أن يعمل شيئا ليدفع الخطر أو يتجنبه ومن ثم يتبين أن القلق يعمل بمثابة إشارة خطر للأنا ، حتى إذا ظهرت هذه الإشارة في الشعور اتخذت الأنا حذرها لمواجهة الخطر ، فالقلق كظاهرة إنسانية هو من ناحية محرك أولي للسلوك، وطاقة دافعية للحياة النفسية تنشيطاً، وتوجيهاً ، وهو من ناحية أخري مكون أساسي للاضطرابات الشخصية وانحرافات السلوك (جمال مختارة حمزة ، ١٩٩٧ ، ٢١٦) .

ويُعرف القلق بأنه حالة انفعالية غير سارة Unpleasant تمثل ائتلافا أو مزيجاً من مشاعر الخوف المستمر والفزع والرعب والانقباض والهم نتيجة توقع شر وشيك

الحدوث أو الإحساس بالخطر والتهديد من شيء ما مبهم غامض يعجز المرء عن تبينه أو تحديده علي نحو موضوعي، وقد يكون مبعث هذا الخطر أو التهديد الذي يؤدي بالفرد إلي القلق داخليا كالصراعات أو الأفكار المؤلمة، أو خارجيا كالخشية من شرور مرتقبة ككارثة طبيعية ، أو وجود عائق خارجي يؤدي إلي الإحباط(عبد المطلب أمين القريطي،٢٠٠٣، ١٢١) .

ويعرف القلق بأنه " التوتر أو الارتباك الناتج من توقع خطر ما علي وشك الحدوث ، ومصدره مجهول " .

ويشتمل القلق علي عدة مكونات هي : -

- **مكـون انفعـالي** *Emotional* أو وجداني ويتمثل في مشاعر الخوف والفزع والتوجس والتوتر والهلع الذاتي والانزعاج .
- **مكون معرفي** *Cognitive* ويتمثل في التأثيرات السلبية لهذه المشاعر علي مقدرة الشخص علي الإدراك السليم للموقف والتفكير الموضوعي ، والانتباه والتركيز وحل المشكلة ، فيستغرقه الانشغال بالذات والشك في مقدرته علي الأداء الجيد ، والشعور بالعجز وعدم الكفاءة ، والتفكير في عواقب الفشل ، والخشية من فقدان التقدير.
- **مكون فسيولوجي** *Physiological* ويتمثل فيما يترتب علي حالة الخوف من استثارة وتنشيط للجهاز العصبي المستقل أو اللاإرادي مما يؤدي إلي تغيرات فسيولوجية عديدة منها ارتفاع ضغط الدم

وانقباض الشرايين الدموية ، وزيادة معدل ضربات القلب وسرعة التنفس والعرق (عبد المطلب أمين القريطي ، ٢٠٠٣، ١٢١- ١٢٢).

ماهية قلق الانفصال : -

يعتبر قلق الانفصال عن الأم احد اضطرابات القلق التي تصيب الأطفال في مرحلة مبكرة من العمر وبالأخرى في مرحلة بناء الإنسان ويؤثر علي الطفل في مختلف جوانبه الجسمية والعقلية والاجتماعية ..... ، حيث يحتاج الطفل في هذه المرحلة لمناخ سوي لضمان النمو السوي.

ويري " عبد المطلب القريطي " أن قلق الانفصال هو عبارة عن قلق مفرط ومستمر تعبيراً عن الخوف من الفراق أو الانفصال المحتمل أو العزلة الفعلية عن الأفراد الذين يرتبط بهم الطفل ارتباطاً وثيقاً لاسيما الأم ويكون مصحوباً بالاستثارة والحزن الشديد والبكاء ، وسوء التوافق والخلل في الأداء الاجتماعي وربما باعتلال جسمي حاد (عبد المطلب أمين القريطي، ٢٠٠٣ ، ٣٠٨) .

ويُعرف قلق الانفصال بأنه " القلق المفرط الناتج عن انفصال الطفل عن المنزل أو الأشخاص المتعلق بهم الطفل مثل الأم (مني خليفة علي ، ٢٠٠٤، ٦١) .

ويعرّف كل من (Gail & Ann, 2004) قلق الانفصال بأنه " القلق المفرط وغير المناسب لمرحلة نمو الطفل حيث يري الطفل نفسه منفرداً عن الأشخاص المرتبط بهم ويتوقع أذي ربما يصيب الآباء أو يصيب الطفل نفسه " .

ويُعْرف بأنه " الخوف الزائد وغير الحقيقي من الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم وغالبا ما يكون الأم (Andreas&Wendy,2006) .

ويُقصد به : التوتر الزائد والخوف غير الواقعي الناجم من توقع الطفل بالانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم (الأم) " (أحمد محمد جادالرب ابوزيد ، ٢٠٠٩ ، ٨٣).

ويمكن تفسير قلق الانفصال في ضوء العلاقة بين الطفل والأم حيث يعتمد الطفل في البدايات الأولي من حياته علي الأم في إشباع جميع احتياجاته البيولوجية والنفسية ، فيرتبط بالأم في علاقة قوية وأن أي مصدر يهدد هذه العلاقة يجعل الطفل في حالة توتر.

وتُحدد العلاقة بين الطفل والقائمين علي رعايته الكثير من أبعاد شخصيته وتُحدد طريقة استجابته للمواقف التفاعلية معهم والتي من بينها مواقف الانفصال عنهم ، وتعد الروابط الوجدانية التي يكوّنها الطفل مع والديه وأنماط تعلقه بهما خاصة الأم ، فهي أول وأهم علاقة في حياة الإنسان ، وهي أكثر خطرا وتأثيرا في تكوين شخصيته ، حيث إن وجود الروابط الوجدانية بين الطفل ووالديه في سنوات المهد والطفولة هو الأساس في حياته الوجدانية والاجتماعية السوية فيما بعد ، وتتمثل هذه الروابط فيما يسميه العلماء " روابط التعلق*"وهي روابط مستمرة لفترة طويلة نسبياً(علاء الدين احمد كفافي ، ١٩٩٧ ، ١٩٨)، ولهذا يميل صغار الأطفال إلي التشبث جسمياً وانفعالياً بأحد الكبار المحيطين بهم ويطالبونهم بحملهم أو يتبعونهم في مجيئهم ورواحهم ، وقد يبكي الأطفال عندما يشعرون أنهم علي وشك الانفصال عن هؤلاء الكبار وأنهم سيتركونهم لوحدهم .

---

*Attachment

ويتعلق الطفل بشخص يحتل المكانة الأولي لديه وغالبا ما يكون الأم ويبدأ التعلق بهما بين الشهر السادس والتاسع وتزداد حدة التعلق بها في الأشهر التالية من عمر الطفل ، وفي هذا السن الصغير غالباً ما يضطرب شعور الطفل بشدة عندما ينفصل عن أمه التي يتعلق بها (عبد المجيد منصور، ١٩٨٧، ١٢٠) .

ويميز الباحثون بين ثلاثة أنواع من التعلق هي : التعلق الآمن أو المطمئن ، التعلق القلق المتجنب ، التعلق المتناقض ويوضح كل من (مفيد نجيب حواشين ، زيدان نجيب حواشين، ١٩٨٩ ، ٥٩) ، أن التعلق الآمن أو المطمئن يكون فيه الطفل اقل إلحاحا عند غياب الحاضن أو القائم علي رعايته لأنه واثق بعودته وأنه في متناول يده رغم غيابه ، مع أنه لا يستطيع إخفاء فرحه بل يرحب بالحاضن عند رجوعه بينما التعلق القلق يكون الشغل الشاغل للطفل هو أن يلتصق عضويا بالأم وهو حريص دائما علي قرب الأم منه وإلا سيطر عليه القلق ، وقد تظهر علامات قلق الانفصال بشدة في حالة التعلق المتناقض .

ويشعر كل الأطفال – طبعاً – ببعض خبرات التعلق عندما يبتعدوا عن آبائهم وفي هذه الحالة يعتبر قلق الانفصال ميكانزم وقائي* والذي يختفي تدريجياً بمجرد نمو الطفل ، أي أن بعض درجات قلق الانفصال تكون عادية (Mental Health Foundation,1999,5) حتى لدي الراشدين فليست كل خبرات التعلق قلق انفصال وإنما قلق الانفصال يترتب علي التعلق الشديد بالأم حيث يشعر الطفل بالخوف من الانفصال ويتوقعه ويظهر ذلك جلياً في سلوك الطفل حيث نجده يلتصق بالأم ويشغل ذهنه بالانفصال فتسيطر عليه

*Protective Mechanism

الكوابيس والأحلام المزعجة المتعلقة بالانفصال وعند بلوغ الطفل هذا الحد من التوتر يعتبر قلق الانفصال سلوكاً مرضياً .

ويبدأ قلق الانفصال لدي الأطفال ما بين الشهر السادس ونهاية السنة الثانية وهي تلك الفترة التي يكون فيها الطفل قد بدأ في تكوين علاقته العاطفية بنمو متزايد ، وإذا اختلفت هذه العلاقة في أثناء هذه الفترة الحساسة مع الأم فقد يترتب عليها جرحٌ كبيرٌ للطفل وتترك آثارها النفسية علي شخصيته ، أي أن أي انفصال لعلاقة الطفل مع الأم تؤدي إلي إثارة القلق والخوف عنده (فيصل عباس ، ١٩٩٧ ، ٢٦ – ٢٧) .

وتري " فادية علوان " أن قلق الانفصال يظهر لدي الأطفال خلال العام الثاني والثالث للطفل ، ويمثل الخوف من الانفصال احد الاستجابات الوجدانية السلبية التي يظهرها الأطفال ، حيث يظهر الطفل علامات القلق والضيق الانفعالي عندما تغادر الأم حجرة الطفل أو حينما تبتعد عنه فترة ، فعادة ما يمثل وجود الأم بجانب الطفل الإحساس بالآمن والطمأنينة والشعور بالرضا ، ومن ثم فان غياب الأم عن الطفل فجأة وتعرضه لمواقف جديدة مثل الذهاب إلي الحضانة أو ترك الأم للطفل فجأة في مكان غريب عن الطفل يمثل كل ذلك خبرات جديدة للطفل بها قدر كبير من التهديد والتوتر والقلق (فادية علوان ، ٢٠٠٣ ، ٢٦٩) .

وتتأثر شدة القلق من الانفصال بعوامل كثيرة منها ، مألوفية المكان الذي يترك فيه الطفل ، ونوع الأشخاص الذين يترك معهم والفرص التي تتاح للطفل كي يفعل شيئا بخصوص الانفصال ، كما تتأثر أيضا بنوع الارتباط الذي كوّنه مع الوالدين ، ذلك لأن نوع التعلق الذي يكون بين الطفل ووالديه يحتمل أن يؤثر في شدة القلق من الانفصال

فالأطفال المتعلقون في طمأنينة تبدو لديهم القدرة علي تحمل فترة الانفصال القصيرة عن الحاضن من وقت لآخر في حين أن الأطفال المتجنبين تظهر عليهم علامات قلق الانفصال عن الوالدين ولا يسعون إليهم عند العودة بينما الأطفال المتناقضون قد تظهر عليهم علامات قلق الانفصال وقد يسعون إليهم عند العودة (بول مسن ، جون كنجر ، جيروم كاجان ، ١٩٨٦ ، ١٦٨ – ١٧٠) .

ويزداد سلوك التعلق في حالات الخوف والمرض والإرهاق ، حيث تنمو هذه الروابط نحو الشخص المألوف الذي يتواجد مع الطفل بحيث يمكنه تقديم الطمأنينة والراحة في وقت الشدة ، ويزداد التعلق في حالة ارتباط وجود هذا الشخص بالراحة والتخلص من التعلق والخوف (مايكل راتر ، ١٩٩١ ، ٢٠) .

ويتحدد قلق الانفصال بالظروف التي تحيط بموقف الانفصال فغياب الأم عن حياة الطفل في المرحلة – ما بين الشهر السادس ونهاية السنة الثانية – له أثار مدمرة علي النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي ، فعدم وجود الأم في حياة الطفل يحرمه من الشعور بالثقة والأمن والاستقرار وعندما تنعدم هذه الأسس الضرورية لا يستطيع الطفل أن يبني علاقة ايجابية مع الآخرين ولا يعمل بنشاط في سبيل الوصول إلي مستويات النمو المتوقعة منه في هذه المرحلة (فيصل عباس ، ١٩٩٧ ، ٢٧) .

معدل انتشار قلق الانفصال :

وأكدت البحوث والدراسات النفسية أن اضطراب قلق الانفصال اضطراب سيكاتري عام في مرحلة الطفولة والمراهقة فينتشر بنسبة ٤ – ٥٪ بين الأطفال والمراهقين ويمثل

الرفض المدرسي* نسبة ٧٥ ٪ لدي الأطفال ذوي قلق الانفصال ، وينتشر قلق الانفصال بنسبة ٨٠ ٪ لدي أطفال الرفض المدرسي (Gabriele,et.al.,2004) وترتفع نسبة قلق الانفصال في مواقف الصدمات والكوارث حيث قام (Christina, et.al.,2004) بدراسة هدف فيها إلي دراسة قلق الانفصال بعد الهجوم علي مركز التجارة العالمي** بنيويورك بعد الهجوم بستة أشهر ، وتكونت العينة من ٨.٢٣٦ من أطفال المدارس العامة بمدينة نيويورك ، وتوصل الباحثون في هذه الدارسة إلي أن نسبة انتشار قلق الانفصال وصلت إلي ١٢.٣ لدي عينة الدارسة وأن قلق الانفصال أكثر انتشارا لدي الإناث وصغار الأطفال ، والأطفال الذين تعرضوا لمواقف صادمة سابقة وعلي عينة في المدي العمري من ٨- ١٧ سنة توصل (Debra ,et.al., 2004) أن قلق الانفصال يرتفع لدي أطفال الأسر الأقل رضاً في حياتهم الزوجية .

وينتشر قلق الانفصال بين الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة والوسطي والمتأخرة ، ويعاني من قلق الانفصال الأطفال والراشدون ويكون أكثر انتشارا وعمومية في مراحل الطفولة وإذا لم يلق العلاج الكافي فيستمر في المراهقة والرشد ويؤكد ذلك البحوث والدارسات السابقة حيث قام (Donna, et.al.,2005) بدراسة قلق الانفصال علي عينة في المدي العمري من ٤-٨ سنوات .

وقام (Amy, R,2001) بدراسة قلق الانفصال علي عينة في المرحلة العمرية من ٧- ١٠ سنوات وقام (Jeffrey,2006) بدراسة قلق الانفصال علي عينة في المدي العمري من ٦- ١٢ سنة ، وقام (Bart, et.al., 2006) بدارسة قلق الانفصال في مرحلة المراهقة ،

---

*School Refusal
**Word Trade Center

openkandil.com

وقام (Tanja,et.al.,2005) بدراسة قلق الانفصال علي عينة من المراهقين والراشدين في المرحلة العمرية من ١٤- ٢٤ سنة ، ومن الدراسات النادرة تلك التي قام بها كل من (Chanaka& Vijaga,2003) حيث قاما بدراسة قلق الانفصال لدي الكبار في المرحلة العمرية من ٦٢ – ٨٧ سنة .

ويأخذ قلق الانفصال لدي الراشدين صيغ أخري تختلف عن قلق الانفصال عن الأم في المراحل المبكرة من العمر ، وفي هذا المجال يري " علاء الدين كفافي " أن أكثر الناس سواءً يشعر بالخوف من الانفصال ، ويمكن أن يتعرض للقلق الشديد إذا ما واجهته حاله من شانها أن ينفصل فيها عن الآخرين وخاصة إذا كان الانفصال بشكل فجائي ولم يتم التمهيد له (علاء الدين أحمد كفافي ، ١٩٩٩ ، ١٢٨) .

ويصيب قلق الانفصال الذكور والإناث ، وتوصلت غالبية الدراسات إلي أن الإناث أكثر معاناة من قلق الانفصال وبعض الدراسات توصلت إلي عدم وجود فروق بين الذكور والإناث ، فعلي عينات من الراشدين توصل الباحثون إلي أن قلق الانفصال أعلي لدي النساء (Aykut,2006 ; Akira & Seburo,2006) وعلي عينات من الأطفال كانت الإناث أكثر معاناة من الذكور في قلق الانفصال (Christina,et.al.,2004 : السعيد غازي رزق وربيع شعبان ، ١٩٩٥) في حين توصلت بعض الدراسات إلي عدم وجود فروق بين الذكور والإناث (عباس محمود عوض ، مدحت عبد الحميد ، ١٩٩٠ ؛ مني خليفة علي ، ٢٠٠٤) .

النظريات المفسرة لاضطراب قلق الانفصال :

تكاد معظم النظريات النفسية تتفق علي أن القلق هو في جوهره عبارة عن رد فعل الإنسان إزاء التهديد ولكن هذه النظريات تختلف في تحديد طبيعة هذا التهديد (صلاح الدين عبد الغني ، ٢٠٠٠ ، ١٢١) .

وافرز لنا التراث السيكولوجي العديد من النظريات والتوجهات العلمية التي قامت بتفسير العديد من الاضطرابات وقد احتل القلق الموضوع الأساسي لهذه النظريات والتوجهات . ونعرض في هذا الجزء لبعض التفسيرات التي كشفت عن طبيعة قلق الانفصال علي النحو التالي : -

١- نظرية التحليل النفسي :

ارجع " ادلر" قلق الانفصال إلي نوع التربية التي يتلقاها الطفل في أسرته ، وتتفق " انا فرويد " مع " اتورانك " في أن الانفصال في المرحلة الأولي يترتب عليه اضطراب قلق الانفصال ، وتري " هورني " أن مجموعة من العوامل بالإضافة الي اضطراب شعور الطفل بالأمن في علاقته بوالديه يؤدي إلي اضطراب القلق ، ويري " سلوفيان " أن القلق نتاج العلاقات الشخصية المتبادلة وينتقل أساسا من الأم ، ونقدم في السطور التالية عرضا لبعض هذه الآراء .

فيفترض " فرويد " رائد التحليل النفسي أن صدمة الميلاد الأولي التي ينفصل فيها الطفل عن رحم الأم - حيث الأمن والدفء - إلي البيئة الخارجية بكل ما فيها من منبهات هي البداية الأولي لاضطرابات القلق .

ويري " فرويد " أن وظيفة القلق هي تحذير الشخص من خطر وشيك الوقوع ، ويري أن النمط الأولي لكل أنواع القلق هو صدمة الميلاد ، فالوليد يقذف بفيض غامر من المنبهات من العالم الخارجي لا يكون متأهبا له بعد ، كما أنه لا يستطيع التكيف له ، وان الوليد في حاجة إلي بيئة تتولي حمايته حتي يجد " أناهُ " فرصة النمو إلي الدرجة التي يستطيع معها السيطرة علي المنبهات القوية الصادرة من البيئة (كالفن هول ، جارد ليندزي ، ١٩٧٨ ، ٦٨).

وتُعرّف " هورني " القلق الأساسي بأنه الإحساس الذي ينتاب الطفل بعزلته وقلة حيلته في عالم يحفل بإمكانات العداوة وثمة نطاق واسع من العوامل المعاكسة في البيئة يمكن أن تؤدي إلي هذا الشعور بانعدام الأمن لدي الطفل : التحكم والسيطرة المباشرة وغير المباشرة ، اللامبالاة ، السلوك الشاذ ، عدم احترام الحاجات الفردية للطفل ، الافتقار إلي التوجيه الحقيقي ، الاتجاهات المتضاربة ، الإسراف في الإعجاب أو عدم وجوده علي الإطلاق ، الافتقار إلي حرارة العاطفة في الخلافات الوالدية ، الإسراف في الحماية الزائدة، الانعزال عن الأطفال الآخرين ، عدم العدالة، التفرقة في المعاملة ، عدم الوفاء بالوعود ، الجو المعادي ، وبصفة عامة فان كل ما يؤدي إلي اضطراب شعور الطفل بالأمن في علاقته بوالديه يؤدي إلي القلق (كالفن هول ، جارد ليندزي ، ١٩٧٨ ، ١٧٨) .

ويري (سلوفيان) أن القلق نتاج العلاقات الشخصية المتبادلة وينتقل أساسا من الأم إلي الطفل ، التي ترعاه والتي تعبر هي نفسها عن القلق في نظراتها ونغمات صوتها ومسلكها العام ، ونتيجة للقلق المنتقل عن طريق الأم تصبح موضوعات أخري في محيطه القريب مشحونة بالقلق بفعل أسلوب الخبرات المتتالية Parataxic (كالفن هول ، جارد ليندزي ، ١٩٧٨ ، ١٩١) .

ويري " اوتورانك O.'Rank " أن القلق هو أي انفصال يأتي بعد صدمة الميلاد في حياة الفرد ، فصدمة الميلاد تعتبر صدمة نفسية رهيبة في حياة الطفل ، لان الانفصال بالميلاد – أي انفصال الجنين الذي كان داخل الرحم جزءً من الأم ، يعيش في سعادة أساسية ، وينال كل شيء دون أن يطلبه – يحدث هذا الانفصال بالميلاد تغييرا فجائيا في حياة الوليد ، فتعتبر صدمة الميلاد هي أقسي خبرة يجتازها الإنسان ويترتب عليها أن

يخشي الفرد أن تتكرر عملية الانفصال مرة أخري في مستقبل حياته ، ويقول " اوتورانك " أن كل فرد يحتاج إلي زمن الطفولة بأكمله حتى يتغلب علي صدمة الميلاد بصورة طبيعية (حامد عبد السلام زهران ، ١٩٧٢ ، ١٠٦ - ١٠٧) .

وتتفق " أنا فرويد A. Freud مع اتورانك O.'Rank "حيث تري أن الانفصال في المرحلة الأولي" الوحدة البيولوجية " يترتب عليه قلق الانفصال (نيفين زيور ، ١٩٨٩ ، ١٨).

ويري " أدلر Adler " أن شعور الفرد بالقصور والدونية وانعدام الأمن يؤدي إلي إثارة مشاعر القلق لديه ، وأن نوع التربية التي يتلقاها الطفل في أسرته - أيام طفولته- لـها أثر كبير في نشأة القلق النفسي (شنودة حسب الله ، ١٩٨٣ ، ٣١- ٣٢) .

وقام " فايز قنطار " بتلخيص أهم التفسيرات التي قدمها أنصار نظرية التحليل النفسي حول التأثير المفرط عند الانفصال عن الأم علي النحو التالي:

- أن الولادة الصعبة والصدمة القوية التي يتعرض المولود في الأسابيع الأولي نتيجة التغيير المفاجئ بين الوسط السابق " بطن الأم " والوسط الجديد ، يمكن أن تصدر ردود فعل القلق وتؤدي إلي تطوير استجابات مبالغ فيها لمواجهة " الأخطار " الخارجية في مراحل الحياة اللاحقة .
- يكون بعض الأطفال موضوعات للدلال المبالغ فيه " الإفراط في إرضاء حاجات الليبدو " من قبل الأهل مما يدفعهم للمطالبة بالمزيد ، وعند تعذر ذلك يشعرون بالمعاناة القاسية .
- يكون بعض الأطفال مفرطي الحساسية لاحتمال الانفصال أو الحرمان من المحبة من خلال تجربتهم الفعلية بالانفصال أو نتيجة التهديد بالتخلي عنهم (فايز نايف قنطار ، ١٩٩٢ ، ١٨٠) .

٢- النظرية السلوكية :

تنظر المدرسة السلوكية إلي القلق علي انه سلوك متعلم من البيئة التي يعيش في وسطها الفرد تحت شروط التدعيم الايجابي والتدعيم السلبي ، وهي وجهة نظر متباينة تماما لوجهة النظر التحليلية النفسية ، فالسلوكيون لا يؤمنون بالدوافع اللاشعورية ،ولا يتصورون الديناميات النفسية أو القوي الفاعلة في الشخصية كما يفعل التحليليون ، ويفسرون القلق في ضوء الإشتراط الكلاسيكي وهو ارتباط مثير جديد بالمثير الأصلي ، ويصبح هذا المثير الجديد قادرا علي استدعاء الاستجابة الخاصة بالمثير الأصلي وهذا يعني أن مثيرا محايدا يمكن أن يرتبط بمثير أخر من طبيعته أن يثير الخوف وبذلك يكتسب المثير المحايد صفة المثير المخيف ويصبح قادرا علي استدعاء استجابة الخوف ، مع أنه في طبيعته الأصلية لا يثير الخوف وعندما ينسي الفرد هذه العلاقة تجده يشعر بالخوف عندما يعرض له الموضوع الذي يقوم بدور المثير الشرطي (علاء الدين أحمد كفافي ، ١٩٩٩ ، ٢٧٢) .

ويري " دولارد وميللر " أن القلق متعلم ويتم هذا التعلم أثناء مرحلة الطفولة المبكرة، فالظروف الاجتماعية وما يرتبط بها من عوامل ثقافية واجتماعية تلعب دورا في تكوين القلق لدي الطفل حيث تعمل الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة علي زيادة تراكم الاستجابات الانفعالية المكررة ، ومن ثم تؤدي إلي زيادة صدور استجابات القلق ، ويريان أن الإحباط المستمر يرسخ المخاوف والقلق بشكل صريح داخل الذات مما يظهرها بشكل أوضح في سمات سلوكية ظاهرة لدي الفرد ، كما يريان أن وجود إحباط متكرر ومستمر لإرادة الطفل يظهر القلق لديه بشكل واضح وصريح (سعيد حسني العزة وجودت عزت عبد الهادي ، ٢٠٠١ ، ٢١٦ – ٢١٧).

ويري " Cameron " أن القلق يحدث في حالة ما يكون الانفصال عن السند الانفعالي اللازم وشيك الوقوع أو قد حدث بالفعل (فيولا البيلاوي ، ١٩٨٧ ، ٧) .

ويري أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي : أن تعلق الطفل بالأم ما هو إلا سلوك مكتسب يخضع لنفس قوانين نظريات التعلم من الندعيم والمكافأة والعقاب والارتباط الشرطي ، حيث تصبح الأم منبها شرطيا يرتبط بكل الإحساسات السارة التي ترتبط بإشباع حاجات الطفل والتي تعلم من خلالها كثيرا من المهارات الاجتماعية (فادية علوان، ٢٠٠٣ ، ٢٣٨) أي أن أي انفصال عن الأم أو البعد عنها يترتب عليه عدم إشباع حاجات الطفل وبالتالي الحرمان من الإحساسات السارة أي الشعور بالتوتر والقلق .

٣- المدخل العقلاني الانفعالي :

يري أصحاب هذا المدخل أن نشأة الاضطراب ترجع إلي فشل الفرد في التوازن التي ينبغي أن يقيمه الفرد في علاقته بالآخرين ، فهو لا يستطيع أن يعتمد عليهم كثيرا ، كما انه لا ينبغي أن يبتعد عنهم وينفر منهم ، فلا يستطيع الفرد أن يستغني عن الآخرين وعن التعاون معهم ، ولكن لابد أن يكون له شخصيته واستقلاله وقدرته علي الاعتماد علي نفسه، والفرد المضطرب أو المرشح للاضطراب هو الذي يهتم بالآخرين وبآرائهم أكثر مما ينبغي ، بحيث يفقد استقلاله وشخصيته في سبيل أرضاء الآخرين ، ومثله الشخص الذي يقف في الطرف الأخر ويقنع نفسه بان الآخرين أشرار وينبغي الابتعاد عنهم أو عدم الانضمام إليهم (علاء الدين أحمد كفافي ، ١٩٩٩ ، ٣٢٤) ومن ثم يصبح الابتعاد عن الأم أو الإحساس بالابتعاد عنها أمر خطير ، ويمكن تفسير قلق الانفصال في هذا المدخل في فشل الطفل في تحقيق التوازن في علاقته بالأم حيث يعتمد علي الأم في كل شؤونه حتى التي يمكنه القيام بها بطريقة تفقد استقلاليته وتفقده الاعتماد علي نفسه .

٤- المفكـــرون :

يعتبر المفكرون الذين تناولوا العلاقات الإنسانية " قلق الانفصال " بحديثهم عن المعضلة الإنسانية Human Dilemma ، وتتلخص في أن الإنسان موزع بين خوفين، الخوف الأول ويتمثل في الخوف من الوحدة Loneliness أو الهجرة Abandonment أو الانفصال من ناحية ، والخوف الثاني والمكافئ للخوف الأول يتمثل في الخوف من الابتلاع Enqulfment أو الاستيعاب Absorption من جانب الآخرين من ناحية أخري . ولأن الطفل يخبر هذين النوعين من الخوف أولا في الأسرة ، ويمكن أن نتوقع أن الأسرة السوية التي تساعد طفلها علي أن يحلّ هذه المعضلة بان يحدث التوازن بين الخوفين ، سيستطيع في حياته الراشدة أن يقيم علاقات إنسانية واجتماعية سوية ، ليس نافرا من الناس أو معتمدا عليهم (علاء أحمد الدين كفافي ، ١٩٩٩ ، ١٢١ – ١٢٢) .

obeikandl.com